



الدوائر لا تدور على مقحمي الأسلاك الشائكة (لوحة لشريف طاهر)



خطوات بشرية تمشي على حافة التجريد (لوحة لإيمان عبدالرحمن حسين)



خطوط قليلة تختزل البشر في العالم المعاصر كما شكلتها فرح الشافعي

الشكل الهندسي يُراقص سيولة العالم

فنانون يخترقون محيط «الدائرة» في معرض تشكيلي بالقاهرة



بساطة التكوينات في الشخص والكانات الأليفة (لوحة لمحمد خالد عمران)

الدوائر بعض جمالياتها كوحدة جمال وشذرات زخرفية في أعمال محمد خالد عمران وكائناته الأليفة، وهو الذي يرسم حالة من الصفاء، بتقنية البكر ومعبطات الطبيعة في حالة توحد وانسجام، وأيضا في أعمال طاهر حمودة، التي تراقص فيها الدوائر والحروف العربية والعناصر التراثية في سياقات جديدة.

وشحن المعماري المخضرم هاني فوزي تكويناته الرصينة ذات الطابع التجسيمي بفيوضات تصوفية تمثل حالات مزاجية ثرية الأحاسيس، وأكسبتها الألوان القوية قدرات إضافية في التعبير، واتصلت لديه الدوائر البصرية القريبة التي تلحظها العين بالدوائر الطبيعية والكونية، بالإضافة إلى الدوائر الداخلية والخفية النابعة من التأمل.

واتكاء على أن الدائرة هي وجه من وجوه انتقاء البداية والنهاية، فقد صورت إيمان عبدالرحمن حسين، سيرورة الخطوات البشرية على حافة العالم بلا تراجع ولا سقوط. وفي سردياتها اللونية، اقترحت خشوع الجوهر يقينها الخاص بتلاقي الأمكنة والأزمنة جميعها في واقع حافل بالخيالات الضبابية والمواقف المتلاشية والإحلام الممتدة فوق أسطرلة الخطوط المتقطعة والدوائر غير المغلقة.

طاولة النسبي

أولى البعض من الفنانين الخطوط اهتماما أكبر، مع التركيز على علاقتها بالدوائر، وتشابكها بعضها ببعض، وجسدت الخطوط بقدراتها الإختزالية التجريدية خصائص البشر وملازمهم ومعاناتهم في تحمّل الأثقال والضغوط المتكررة، كما في أعمال فرح الشافعي، في حين بلورت نهي حنفي بخطوطها صمت البيوت القابعة في وحشيتها، منتظرة ما لا يجيء، وفككت أميرة حسني دوائر النسج الأدمي إلى مجموعة من الخيوط. انتقلت أعمال المعرض بالدائرة من أغوار المطلق المعقد إلى طاولة النسبي البسيط، لاسيما في المناذج النحتية التي تعاطت بحرية مع التكوين البشري ككتلة صريحة قابلة للقراءة والتحليل، وهو ما ظهرت تجلياته في مجسمات عمر زكي،

حتى يتمرّق اكتماله المزعوم بفجر ولید، يظل يكبر وينمو حتى يُعيد ترتيب الثنارات المبعثرة بصيغ مغايرة. في فوضاهم المشروطة، قدّم الفنانون معمارهم الشخصي من منظور تشكيلي يُعيد استثمار البناء الهندسي خارج القواميس، فالدائرة ليست الهيئة الحسية الملموسة بقدر ما تحيل إلى نبضة انفعالية وفكرة ناضجة تتجول في الفكر والضمير، وهكذا فإن الحركة الدورانية لا تقود في نهاية المطاف إلى عبث وغموض ولا جدوى وعدمية. لكنها تستحثّ الهمة وتعزّز الرغبة في التغيير وتعديل الأوضاع، وقد تجلّت ذلك في قدرة الإنسان على مقاومة الأسلاك الشائكة، والانسلاخ من جلده القديم، كما في أعمال شريف طاهر، ومنتصر الخراشي.



مجسمات عمر زكي النحتية تعاطت بحرية مع التكوين البشري ككتلة صريحة قابلة للقراءة والتحليل

يقيم غاليري "أوبونتو" في العاصمة المصرية القاهرة معرضا جماعيا بعنوان "الدائرة" يتواصل حتى نهاية أكتوبر الجاري، ويضم أعمال فنانين مصريين من أجيال مختلفة تعبر لوحاتهم بشكل أساسي عن العزلة، حيث أن الأعمال أنجزت خلال فترة الحجر المنزلي في الأشهر الماضية.

صوب عفوية من نوع خاص، قد توصف فنيا بأنها مقصودة.

أفسح الفنانون المجال لطوفان المشاعر الإنسانية لكي يتفجّر، معبراً عن ذاته بذاته في شتى الاتجاهات، مع عدم نسيان موضوع المعرض أو النسق الدائري الجامع في المشهد الكلي، وإن جاء هذا النسق وهميا أو محموا أو مُهدرا في الكثير من الأعمال، قتلا للمثالية، وخذشا لقوانين الفرجار ضيقة الأفق.

استعاض التشكيليون عن فلسفة نقطة المركز الثابتة ونقاط المحيط غير المنتهية، بعلاقات أخرى بدلية مخلخلة لمفاهيم الاستواء والمسافة الثابتة بين المركز والنقاط الحدية في الدائرة التقليدية.

وضم المعرض مجموعة من التشكيليين المصريين المنتمين إلى أجيال مختلفة، هم: شريف طاهر، منتصر الخراشي، هاني فوزي، إيمان عبدالرحمن، نهي حنفي، أميرة حسني، خشوع الجوهر، طاهر حمودة، عمر زكي، عمر صديق، فرح الشافعي، محمد خالد عمران، جمال بسيوني.

الفوضى المشروطة

إلى جانب ما أثبتته تفرغ الشكل وتشكيلته وهدمه من خواء ودوامات وماتاه وانهيارات، فإن أعمالا كثيرة بالمعرض احتفت بالتناول والأمل بعد الإحباط والياس، وذلك وفق دائرة تلاخق الأمواج وتتأبّع الليل والنهار، فلا يكد يسود ظلام خارجي ونفسي

شريف الشافعي
كاتب مصري

القاهرة - لا ينصاع الفن الحديث للخطوط الجامدة والأشكال الهندسية الصارمة ومساحات الإدراك المحددة، في تعبيره المتدفق عن حياة فائرة وعالم منصهر وإنسان مشغلت لا يستقر على حال.

من هذه الرؤية المتسعة التي تحتفي بالإذابة والتفاعلات المرنة، انطلق الفنانون المشاركون في معرض "الدائرة" الجماعي، المقام حاليا في غاليري "أوبونتو" بالقاهرة، ويستمر حتى الرابع والعشرين من أكتوبر الجاري.

تحتلّ الدائرة بخصوصية بين أوعية الانتظام، فهي سرّ حركة الأرض والمفردات الكونية العلاقة وجسيمات الذرة الصغرى وخطايا دماء الإنسان، وهي في أبسط صورها وتاويلاتها: الاحتضان والاحتواء والاستمرارية والديمومة والتجدد، وهي الجوهر والقلب والبؤرة المشعّة ضوءا مكثفا، ومنصّة إطلاق الطاقة الحيوية المنفلتة، القادرة على الفناء، والمستعصية على الفناء.

على هذه البقعة السحرية النافسة للصدور، راهن فنّانو المعرض في اختراقهم للامكنة المتجاوزة والأزمنة المتعاقبة بتكوينات والسوان ارتجالية، ممتطين في لحظات تمرّدهم وجموحهم وتشوّسهم سهوة الحلم في الفضاء، وسابحين في طبقات اللاوعي العميقة

فنانة سورية تُؤنسن الحيوان في لوحات تعبيرية رمزية

وهي التي رسمت في معرض سابق الشجرة بتقنية جديدة نشعر فيها باننا بحاجة ماسية لأن نكون داخل الطبيعة، فجميعنا يمتنى أن يرى الأشجار في كل الطرقات، وتضيف موضحة "لأننا لم نر في حياتنا أن شجرة تقتل أخرى أو تعتدي عليها أو تقوم بإيذائها، فوجود الطبيعة في حياتنا مهم جدا، ومنذ عام 2011 حتى يومنا هذا أنجزت 500 لوحة منها مجموعة من اللوحات خلال أزمة كورونا".

وعن المعرض واللوحات قال الفنان التشكيلي السوري أحمد أبوزينة "هذا المعرض يعبر عن حالة فريدة، فإن يقيم الفنان معرضا في المكان الذي يعمل فيه يعدّ أمرا جميلا وفريدا في الآن ذاته".

وأضاف "في هذا المكان شاهدت أعمالا خرجت فيها الفنانة عن أسلوبها التقليدي، فأضافت مجموعة من الألوان الحارة والدافئة التي أعطت اللوحة قيمة فيها الكثير من الحب والابتكار، واستطاعت أن تظهر بقوة في الفن التشكيلي السوري وأن توجد لنفسها مكانا جديا، وهناك عدد كبير من الفنانين التشكيليين الكبار الذين يتابعون نشاطها وقرّظها في الفن التشكيلي".

والفنانة التشكيليّة نور عماد الكوا من مواليد دمشق في عام 1990، خريجة كلية الفنون الجميلة قسم العمارة الداخلية، لها العديد من المشاركات في معارض جماعية، كما أقامت أربعة معارض فردية، وتم اقتناء أعمال لها في سوريا ولبنان وديبي وألمانيا.

وعن ذلك تقول "أمضينا وقتا طويلا في المنزل، ومن الطبيعي أن يصوّر الفنان أحاسيسه بأسلوب يتعاش فيه مع كل الظروف، فالحياة مستمرة وستستمر لتحقيق كل شيء جميل ما دنا على قيد الحياة، وطيلة السنوات العشر الماضية لم أجسّد الحرب في لوحاتي بطريقة مؤلمة".



مزج طريف بين الإنساني والحيواني

عيون الثور بشكل جميل وتعبيري ورمزي في آن واحد. وأجبت نور أن تجسّد فترة الحجر الصحي بطريقة فنية وإيجابية وبالوان زاهية بعيدة عن السوداوية، لأن هذه الفترة لم تؤثر عليها بل بالعكس كانت فرصة للجلوس في البيت والتفرغ للرسم.

الحيوان ذو طابع أسطوري وظهر في الفنون التي خلفتها حضارات العالم، وإن رسمه يتيح للفنان إظهار قدراته عبر تشرح جسده الصعب وما يحتويه من عضلات كبيرة وعيون واسعة ذات أبعاد رمزية، إضافة إلى طريقة تعامل الإنسان معه وما فيها من قسوة وسادية كما في حلقات المصارعة، مشيرة إلى أن خيالها جعلها تتصوّر الثور وهو يحمل بياقاف ما يطاله من قتل وتعذيب تحت مسمى التسلية والرياضة.

وتضيف "يضمّ المعرض نحو ثلاثين عملا، (وهي أعمال) مقسمة إلى لوحات "لاند سكيب" تصوّر الأشجار والطبيعة، ولوحات إنسانية كنت اشتغلت عليها في معارضى الأولى، وكذلك لوحات أخرى بطريقة جديدة تصوّر الثور بأسلوب خاص لم أركّز فيه على قتله كما في حلقات الماتادور الإسبانية، بل على الحلم بأن يعيش الإنسان حياة مسالمة طبيعية باسترخاء بلعب الشطرنج ويستمتع إلى الموسيقى، وأعتقد أنه مؤلم جدا أن يكون الإنسان يهدد الوحشية كي يعذب كائننا حيا وبإقبال جماهيري كبير على هذه اللعبة".

وتعمّدت نور إخفاء عيون البشر فيما أظهرت الثيران بعيون كبيرة وغنية بالمعاني، لافتة إلى أن ذلك نتيجة قناعتها باننا ننبي علاقتنا ببعضنا البعض على ما نرىنا إياه بصيرتنا ولا تشكل عيون المرء أهمية في فهم الآخر، بينما رسمت

لا يستطيع أي فنان تشكيلي معاصر أن ينسب لنفسه إدخال التمثيل الحيواني إلى العمل الفني، إذ طالما اعتبر من المواضيع السائدة والقديمة في تاريخ الفن، وكان ظهوره مع الإنسان البدائي الأول في ما تركه من رسوم وجداريات على الصخور والكهوف والمغارات. هنا تجربة فريدة للرسم السوريّة نور عماد الكوا التي أنستت الحيوان في لوحات تعبيرية موعلة في الرمزية.

دمشق - في معرضها الفردي الرابع الذي خصّصته لمجل أعمالها لعام 2020 تطلق الفنانة التشكيلية السورية الشابة نور عماد الكوا لخيالها في رسم

نور عماد الكوا
الفنانة التشكيلية،
وهو يعمل،
الموسيقى
حاضرة معه لا تفارقه

الحيوان وأنسنته بأوضاع مختلفة، فيما تجلّى حضور الإنسان بالمعرض عبر استحضار شخصيات فنية كبيرة أثرت على حياتنا، إضافة إلى لوحات أخرى تبرز تأثيرنا كأفراد بالظروف الناجمة عن الحجر الصحي لمواجهة فيروس كورونا. المرض الذي أقامته الفنانة نور

في رسمها بمنطقة الجسر الأبيض في دمشق تعددت الاختار له عنوانا حتى لا يضيع معه فحوى معرض ضم ثلاث مجموعات أساسية، وعلب على ألوانه الإكبريليك على القماش بأسلوب واقعي تعبيري وانطباعي ضمن أحجام لوحات كبيرة.

وتقول الفنانة عن ذلك "اخترت رسم لوحاتي بأحجام وصل بعضها إلى ثلاثة أمتار كنوع من التحدي، في مقاربة الحجم الحقيقي لموضوعات اللوحة". ونور الكوا التي اختارت ألوانا باردة لأغلب أعمالها تعيد ذلك لتفضيلها اللون